# هل أتمَّ فخرُ الدِّين الرَّازِيُّ(ت٦٠٦هـ) تفسيرَه؟


فائدة انتقاها:

أ.د. عبدالرحمن بن معاضة الشهري

أستاذ الدِّراسات القرآنية بجامعة الملك سعود

وعُني بإخراجها:

زياد بن أسامة خياط

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله وحدَه وبعدُ؛ فقد اجتبى فضيلة الشيخ أ.د. عبد الرَّحمن بن معاضة الشهري فائدةً ثمينةً لناظري قناتِه على التيليغرام (t.me /amshehri)، فحواها:

**فائدةٌ ثمينة: هل أكمل فخر الدين تفسيره أم لا؟**

**«حاول كثيرون الإجابةَ عن ذلك قديمًا وحديثًا، فمنهم من جزمَ بأنَّه أكمل تفسيرَه بنفسه، وممن قال بذلك: الدكتور محسن عبد الحميد في دراسته: (الرَّازي مفسِّرًا)، والدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي، وغيرهما.**

**ومنهم: مَن ذهب إلى أنَّه لم يُكمله، وإنَّما كتب معظمَه وأكمله بعض من جاء بعده، وممن ذهب لذلك: الشيخ عبد الرَّحمن المعلِّمي، والفاضل ابن عاشور، والدكتور صالح الفايز في مقدمته لتهذيبه لتفسير الرَّازي الذي سمَّاه: (التَّهذيب الجازي لتفسير الرازي) حيث أورد أدلَّةً قويَّةً لم أجدها عند المعلِّمي أو ابن عاشور».**

**ثمَّ قال: «وقد أحببتُ تصويرها وإفادتكم بها أيها المتابعون الفضلاء، وهذه صورتها من مقدمة الكتاب» ثم وضع الصُّور.**

**قلتُ**: ثمَّ رأيتُ أنْ أستنسخ الكلامَ الذي صوَّره الشيخ –حفظه الله– ليكونَ أبيَنَ لقارئه والنَّاظر فيه، واللهَ أسأل أن يجزل المثوبة لفضيلته على هذا الإفادة الكريمة، وللمفيدِ بها فضيلة الشيخ صالح الفايز، ولكل ناظرٍ ومستفيدٍ، اللهم آمين.

# نصُّ كلام الدُّكتور: صالح الفايز في مقدِّمة كتابه

# (التَّهذيب الجازي لتفسير الرَّازي)

«الذي توصَّلتُ إليه-أثناء عملي بتهذيب التفسير وقراءته حرفًا حرفًا من أوله إلى آخره قراءةً متأنِّيَّةً بتأمُّلٍ وتمعُّنٍ- **يمكن أن ألخِّصَه بالنِّقاط التَّالية**:

**أوَّلاً**: الذي أعتقده وأجزم به أنَّ تفسير الرَّازي المطبوع والمتداول بأيدي النَّاس اليوم بعضُه من صنع الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وبعضُه من عمل غيره.

**ثانيًا**: أنَّ الرَّازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فسَّر القرآنَ:

- من الفاتحة، حتى نهاية سورة القصص.
- ومن بداية الصافَّات، حتى نهاية سورة الأحقاف.
- ومن بداية سورة الحديد، حتى نهاية سورة الحشر.
- ومن بداية سورة الملك، حتى نهاية سورة الناس.

**ثالثًا**: السُّوَر المتبقِّيةُ قد أُدخِلت على تفسير الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهي من عمل مفسِّرين اثنين:

- فمن بداية سورة العنكبوت حتى نهاية سور يس.
- ومن بداية سورة محمد حتى نهاية سورة الواقعة.

قام بتفسيرها شخص.

- ومن بداية سورة الممتحنة حتى نهاية سورة التحريم قام بتفسيرها شخصٌ آخر.

**رابعًا**: قول الذَّهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**إنَّ القارئَ في التَّفسير لا يكاد يلحَظ تفاوتًا**» قولٌ بعيدٌ، بل القارئُ في تفسير الرَّازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يلحَظ تفاوتًا كبيرًا بين ما قام الرَّازي بتفسيره، وبين ما قام به غيره، ويلحَظ أيضًا: أنَّ التكملةَ التي من سورة الممتحنة إلى آخر سورة التحريم تقرُب من

أسلوب الرازي وطريقته رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والتكملة الأخرى تبعُد كثيرًا عن أسلوب الرازي وطريقته رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

**خامسًا**: الأدلَّة الدالَّة على ما ذكرتُه كثيرةٌ جدًّا، ليس هذا موضع بسطها، وسأذكر هنا بعضًا منها:

**أوَّلاً**: ورد في تفسير الرَّازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سورة (يس) نقلًا عن الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وبعد انتهاء النص قال المؤلف: «**واستحسنه فخر الدين الرازي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ **تعالى، سمعتُه يترحَّم عليه بسبب هذا الكلام**».

**ثانيًا**: وورد في تفسير الرَّازي في سورة الواقعة ما نصُّه: «**وشيءٌ من هذا رأيتُه في كلام الإمام فخر الدين الرازي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ **بعدما فرَغتُ من كتابة هذا مما وافق خاطري خاطرَه، على أنِّي معترفٌ بأنِّي أصبتُ منه فوائدَ لا أُحصِيها**».

**ثالثًا**: جاء في تفسير الرَّازي أيضًا: «**المسألة الأولى: أصوليَّةٌ ذكرها الإمام فخر الدين** رَحِمَهُ ٱللَّهُ **في مواضع كثيرة، ونحن نذكر بعضَها ... وقد أجاب عنه الإمام فخر الدين** رَحِمَهُ ٱللَّهُ **بأجوبة كثيرة**» وهذا نصٌّ على أنَّ مفسِّر سورة الواقعة ليس الرَّازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

**رابعًا**: ورد في تفسير الرَّازي في سورة سبأ: «**وقوله عليه الصلاة والسلام فيما أخبرنا به: تاج الدين عيسى بن أحمد بن الحاكم البندهي، قال: أخبرني والدي، عن جدي، عن محيي السنة عن عبد الواحد المليجي، عن أحمد بن عبد الله النعيمي، عن محمد بن يوسف الفربري، عن محمد بن إسماعيل البخاري**».

**خامسًا**: وقال في سورة القمر: «**روى الواحديُّ في تفسيره قال: سمعت الشيخ رضي الدين المؤيد الطوسي بنيسابور، قال: سمعت عبد الجبار، قال: أخبرنا الواحدي، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله تعالى الكعبي، قال: حدثنا حمدان بن صالح الأشج، حدثنا عبد الله بن عبد العزيز بن أبي داود، حدثنا سفيان**

**الثوري، عن زياد بن إسماعيل المخزومي، عن محمد بن عباد بن جعفر، عن أبي هريرة، قال: جاء مشركو قريش...».**

**وذِكْرُ السَّنَدِ ليس من منهج الرَّازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ولم يفعله في جميع السُّور التي فسَّرها، وهذا قرينةٌ قويَّةٌ على أنَّ مصنِّف تلك السُّور ليس الرَّازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.**

**سادسًا:** بالرجوع إلى السُّور التي فسَّرها الرَّازي، والسُّور التي لم يفسِّرها: يلحَظ القارئ التَّفاوت في الأسلوب والطريقة، والمراجع التي رُجع إليها في التَّفسير، وهذا أمرٌ يطول الحديث عنه، وليس هذا موضع بسطه.

**سابعًا:** قال الخَزْرجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ [العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية: ١/ ١١٣] في ترجمته للسُّلطان المُظفَّر: «**وكان المُظَفَّر رَحِمَهُ ٱللَّهُ متضلِّعًا من العلوم، ويؤيد ذلك: ما رأيتُ بخطِّه في جزءٍ من تفسير فخر الدين الرَّازيِّ ما نصُّه: طالعتُ هذا التفسيرَ من أوله إلى آخره مطالعةً محقَّقةً، ورأيتُ فيه نقصانًا كثيرًا، وجاءني من الدِّيار المصريَّة أربعُ نسخٍ، من قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الأعز، فرأيتُ فيها النُّقصانَ على حاله؛ فلم أقنَعْ بذلك، بل اعتقدتُ أنَّه من النَّاسخ، فأرسلتُ رسولاً قاصدًا إلى خراسانَ، إلى مدينة هَراة، فجاءني بنسخة المصنِّف، وقد قُرِئتْ عليه، فرأيتُ فيها النُّقصان على حاله، وتبييضًا» وهذا نصٌّ صريحٌ على أنَّ في الكتابِ نقصٌ [هكذا والصواب: نقصًا].**

وبذا: نعلم أنَّ تفسيرَ الرَّازي المتداولَ اليوم: بعضُه من عمل الرَّازي، وبعضُه من عمل غيره، ومعرفةُ مَنْ أَتَمَّ التَّفسيرَ والقطعُ به أمرٌ لا أعلمه، والمترجمون للخُوَيِّي، والقَمُولي رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ ذكروا أنَّهما أكملا تفسير الرَّزاي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، لكن لا أستطيع أن أقطع أنَّ هذه التَّكملةَ لهما، ولا أنفي ذلك، بل أقول: الله أعلم.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

**قال ذلك وكتبه/ صالح بن عبد الرحمن الفايز**

**المدينة النبوية ١٤٣٦/١/١٧هـ**